

# صفارات الإنذار تدوي مجدداً وسط إسرائيل □ نقل 108 مصاباً صهيونياً للمستشفيات عقب سقوط شظايا صواريخ عنقودية على تل أبيب



الأحد 15 مارس 2026 01:00 م

تكشف تطورات 15 مارس 2026 أن المواجهة بين إيران وإسرائيل دخلت مرحلة أكثر ضغطاً على الجبهة الداخلية الإسرائيلية، بعدما دوت صفارات الإنذار مجدداً في وسط إسرائيل، وسقطت شظايا وبقايا صواريخ في نطاق تل أبيب الكبرى، مع تسجيل إصابات وأضرار وحرائق في حولون ومحيطها □ وتقول وزارة الصحة الإسرائيلية إن 108 أشخاص تلقوا العلاج أو نُقلوا إلى المستشفيات خلال آخر 24 ساعة على مستوى إسرائيل، في رقم يعكس كلفة يومية متصاعدة للهجمات الإيرانية حتى عندما لا تتحول كل الصواريخ إلى إصابات مباشرة □

توضح الوقائع أن ضربة اليوم لم تكن الأوسع من حيث عدد القتلى، لكنها كانت كاشفة من زاويتين □ الأولى أن وسط إسرائيل ما زال يتعرض لشظايا وأضرار رغم منظومات الاعتراض □ والثانية أن الخسارة لم تعد تُقاس فقط بعدد المصابين في موقع واحد، بل بحجم الضغط النفسي واللوجستي والصحي الذي تخلقه جولات الإنذار المتلاحقة على المدن والسكان والخدمات المدنية □

## شظايا في تل أبيب

بدأت ساعات فجر الأحد 15 مارس بإطلاق صواريخ إيرانية جديدة نحو وسط إسرائيل، ما دفع الجيش الإسرائيلي إلى تفعيل الإنذارات في مناطق واسعة من المركز، بينما سقطت شظايا أو بقايا اعتراضات في محيط تل أبيب الكبرى بعد محاولة اعتراض الصواريخ في الجو □ وتحديث التغطيات الميدانية عن أضرار في سيارات واندلاع حريق في حولون داخل منطقة تل أبيب، مع صور لسيارات متحترقة وأخرى انقلبت بفعل الشظايا أو موجة الانفجار القريبة □

النتيجة البشرية المباشرة المؤكدة في هذا الهجوم كانت إصابة رجل وامرأة في الثمانينيات من العمر في حولون، أحدهما جراء الزجاج المتطاير والآخر بسبب استنشاق الدخان، إلى جانب حالات هلع وإصابات طفيفة أثناء الاندفاع إلى الملاجئ □ وهذا التفصيل مهم لأنه يوضح أن أثر الهجوم لم يكن في نقطة سقوط صاروخ مباشر فقط، بل في الشظايا والتداعيات الثانوية التي تضرب الأحياء السكنية حتى عندما ينجح الاعتراض الجزئي □

ولا توجد في المعطيات المتاحة تأكيدات موثقة من رويترز بأن ضربة 15 مارس تحديداً استُخدمت فيها صواريخ عنقودية بشكل حاسم، رغم وجود صور وتقارير أوسع من أيام سابقة أظهرت صواريخ إيرانية بذخائر عنقودية أو شظايا متناثرة فوق إسرائيل □ لذلك يبقى التوصيف الأدق لوقائع اليوم أن الضربة الإيرانية على وسط إسرائيل خلّفت شظايا وأضراراً وإصابات في نطاق تل أبيب الكبرى، من دون الجزم التقني بطبيعة الرأس الحربي في هذه الواقعة وحدها □

## 108 إصابة لا تخص تل أبيب وحدها

الرقم الأوسع الذي طبع تغطية اليوم هو 108 إصابة أو حالة علاج في المستشفيات الإسرائيلية خلال آخر 24 ساعة، وفق بيانات وزارة الصحة الإسرائيلية التي نقلتها تقارير صحفية عن يوم 15 مارس □ لكن هذا الرقم لا يخص تل أبيب وحدها، ولا يرتبط فقط بضربة واحدة، بل يعكس حصيلة يوم كامل من الهجمات والإنذارات والإصابات المباشرة وغير المباشرة في إسرائيل □

هذه الملاحظة ضرورية حتى لا يتحول الرقم إلى عنوان مفضل □ فإصابتنا حولون المؤكدتان اليوم تقعان داخل منطقة تل أبيب الكبرى، بينما يدخل في الحصيلة الأشمل مصابون من مناطق أخرى، وحالات هلع، وإصابات خلال التوجه إلى الملاجئ، وأشخاص احتاجوا علاجاً بعد موجات الاعتراض والركض نحو الأماكن المحصنة □ ومع ذلك، فإن الرقم يظل ذا دلالة سياسية وعسكرية، لأنه يظهر أن الضغط الإيراني يواصل استنزاف الداخل الإسرائيلي حتى عندما لا يحقق اختراقاً واسعاً في كل جولة □

ويرى الجنرال الإسرائيلي المتقاعد ران كوخاف، وهو خبير في الدفاع الجوي، أن الشظايا والذخائر الصغيرة المتناثرة تحمل أثراً نفسياً كبيراً على الجمهور، لأنها تظهر في السماء مثل وابل طويل وتدفع السكان إلى الشعور بأن التهديد ينتشر فوق مساحة أوسع من الرأس الحربي التقليدي. هذا الرأي لا يغير من حجم الضرر المادي فقط، بل يفسر كيف تتحول جولات الإنذار المتكررة إلى أداة إنهاك نفسي في المدن الكبرى، خاصة عندما تتكرر في الليل وفي مناطق مكتظة مثل تل أبيب ومحيطها.

### دفاعات تحت الضغط

تكشف ضربة 15 مارس أن منظومة الاعتراض الإسرائيلية لا تمنع الأذى بالكامل، بل تخففه فقط. فالاعتراضات الجوية أوقفت جزءاً من الهجوم، لكن بقايا الصواريخ أو الشظايا سقطت مع ذلك في بيئة مدنية وأدت إلى حريق وإصابات وأضرار في ممتلكات خاصة داخل منطقة تل أبيب. وهذا ما يجعل كل جولة قصف إيرانية قادرة على إنتاج خسارة يومية حتى من دون ضربة مباشرة واسعة النطاق.

ويقول داريل كيمبال، المدير التنفيذي لجمعية الحد من التسليح، إن الذخائر العنقودية تُعد من أكثر الأسلحة فداحة بسبب أثرها واسع النطاق، خصوصاً إذا استُخدمت في مناطق مأهولة، كما أنها تخلف أضراراً إضافية مرتبطة بالذخائر غير المنفجرة. أهمية هذا التقدير أنه يضع ما يجري في إسرائيل ضمن إطار أوسع: أي نمط تسليحي يزيد مساحة التشظي أو انتشار الشظايا فوق مناطق مدنية يضاعف أثر الرعب ويزيد كلفة الدفاع والإسعاف والإخلاء، حتى لو لم يسفر فوراً عن حصيلة قتلى كبيرة.

ومن زاوية أوسع، ترى هليما كروفت، محللة الطاقة في RBC، أن الرسالة الإيرانية في هذا التصعيد هي أنه "لا يوجد ملاذ آمن" في نزاع يتمدد بسرعة. هذا الوصف ينسحب على مشهد 15 مارس بوضوح، لأن الضربات لم تُسقط فقط إصابات جديدة، بل أكدت أيضاً أن الجبهة الداخلية الإسرائيلية ما زالت معرضة للضغط المتواصل، وأن تل أبيب ومحيطها ليستا خارج مدى الاستنزاف اليومي.

في المحصلة، فإن هجوم 15 مارس لا يُقرأ من خلال رقم إصابتين في حولون فقط، ولا من خلال رقم 108 على مستوى إسرائيل وحده، بل من خلال المعنى الذي يجمع الرقمين معاً: إيران تواصل إبقاء وسط إسرائيل تحت تهديد يومي، وإسرائيل تواصل الاعتراض من دون أن تنجح في إلغاء الأثر المدني للهجمات بالكامل. هكذا تبدو تل أبيب في هذا اليوم: ليست مدينة مدمرة، لكنها أيضاً ليست مدينة محمية بالكامل، وهذا بالضبط هو النوع من الضغط الذي تحاول طهران تكريسه جولة بعد أخرى.